بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ اللهُ الّذى لَا إِلَهَ إلاَّ هُوَ
عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادة هو الرَّحمن الرَّحيمُ ﴾

« صدق الله العظيم »

[سورة الحشر : الآية ٢٢]

الإيمان بـالله تعالى ووحـدانيتـه وتفرده بـالخلق والقـدرة هى لباب الإسـلام وقاعدته الكبرى التى تتفرع عنها كل فضائله وخصائصه .

ولا تكـاد تخلو سـورة قرآنيـة من آيات تتحـدث عن تفرد الإسـلام بالقـول بالوحـدانية المطلقة للحق سبحانـه ، لأننا سنرى بعد قليل أن وحـدانية الله هى ضمان الأمن والسلام والسلامة للبشر . ولـو أن البشر اجتمعوا على الوحدانية ولم تتفـرق بهم السبل لما كانت هنـاك حـروب أو فتن أو مجاعات ، لأن الـوحدانيـة الإلهية هى العـروة الوثقى التى لا انفصام لها ، ولـو آمنا بها جميعاً وأدركنا معنـاها ومغزاها لكنا اليوم فى دنيا غير دنيا الشقاء والمتاعب والشرور التى نحياها . ومن أجمل مايقـرأ الإنسـان فى هذا المعنى وأحفـــله بـالحكمة قول الله جل جـلاله فى سورة الزمر :

﴿ بَلِ اللّهَ فَاعبُدْ وكُن مِن الشَّاكِـرِين ومَاقدَرُوا اللهَ حقَ قدرهِ والأرضُ جمِيعاً قبضتُهُ يَوَمَ القِيامةِ والسَّماواتُ مطوِياتٌ بِيمِينهِ سُبحانهُ وتعالى عما يشركون ﴾ . [الزمر ٣٩/ ٦٦ ـ ٦٧]

وهى آيات لم يحسن السلف تفسيرها ، لأنهم قصروا نظرهم على يوم القيامة ومايسبقه ومايكون فيه ، كأن سلطان الله على الدنيا بما فيها من أرض وسماوات مقصور على يوم الساعة ، والحق أن الأرض جميعاً فى قبضة الله من يوم خلق هذا الكون وكذلك السماوات بيمينه أزلاً وأبدا ، وقد غاب عنهم كذلك الإعجاز البلاغى فى تصوير قدرة الله فى هذه الآيات ، وشغلوا أنفسهم برواية أحاديث فى نزول هذه الآيات هى أو هى من نسيج العنكبوت ، وما حملهم على ذلك إلا ولعهم بالماضى ونظرهم إليه وضيق الآفاق التى كانوا ينظرون إليها ، فكان الماضى هو عالمهم الذى عاشوا فيه ، والعلم عندهم كان رواية ما قال البزار والطبرانى وعبد الرازق والحاكم ومن إليهم من أقطاب العلم السابقين عليهم مع إجلالنا للسابقين من علماء هذه الأمة فإننا نقول : إننا اليوم نعيش فى عالم اتسعت فيه آفاق العلم واتسعت معها آفاق النظر والتفاؤل بالمستقبل ، ومامضى من العلم هو أقله ، أما معظمه فهو فى الحاضر والمستقبل ، وهذه بعض دوافعى إلى كتابة هذه المقالات ، فأنا أنظر إلى كل شىء حولى بعين الحاضر وأمل المستقبل ، وهكذا أحب أن ينظر الشباب ليكون لهم مستقبل أزهى مما نحن فيه وأريد أيضاً أن أربط تفكيرهم بالإيمان بالإسلام والقرآن وسيرة المصطفى صلوات الله عليه ، وتحضرنى بهذه المناسبة عبارة جميلة قرأتها لواحد من كبار أهل اللاهوت فى عصرنا موجهاً الحديث للشباب : « إن الله يا أبنائى ينظر إليكم ويشملكم برحمته ويرعاكم فى طريقكم إلى عالم أسعد ، أما نحن فحسبنا ماأكرمنا الله به من رعايته وأفضاله ، فأنتم الغد ونحن الأمس ، أنتم يشرق عليكم نور النهار ونحن نختفى شيئاً فشيئاً فى ليل التاريخ » .

وقد اخترت الآيات التى قدمت بعضها للحديث عن الوحدانية ، لأنها تتحدث عن الله وصفاته ، وهو موضوع شغل الماضين من أهل الفكر عندنا وأدخلهم فى متاهات ومتاعب وأزمات ماكان أغناهم عنها لو أنهم نظروا فى

القرآن بالقلب والعين جميعاً واستمعوا إلى صوت العقل والقلب معاً : وهذه الآيات المباركات من سورة الحشر تقول :

﴿ هُو اللهُ الذِى لا إِلـه إلا هُو عـالِمُ الغيبِ والشهـادةِ هُو الـرحمن الرحيمُ . هُو اللهُ الذِى لا إِلـه إِلا هُو الملكُ القُـدوسُ السلامُ المُؤمِنُ المُهيمن العزِيز الجبارُ المتكبِرُ سُبحان اللهِ عَما يُشركُون . هُو اللهُ الخالِق البارِئُ المُصَـور له الأسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لـه مـا فى السَّمَواتِ والأرْضِ وهـو العزيز الحكيم ﴾ .

[سورة الحشر ٥٩/ ٢٢ ـ ٢٤]

وهذه الآيات التى تروع النفس ببلاغتها وحسن مساقها تجمع بين وحدانية الله سبحانه وتعالى وجانب من صفاته التى يتفرد بها جل جلاله .

وأحب أن أقف عند بعض هذه الصفات الإلهية لأستلفت نظر القارىء إلى مايتفرد به الله فى عقيدة الإسلام .

فالله هنا قدوس لا مقدس كما يوصف فى الأديان الأخرى ، لأن صفة القداسة الإلهية النابعة منه سبحانه ، ولو قلنا مقدس فمعنى ذلك أن أحدا أعطاه صفة القداسة وتعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

والإسلام أقل الأديان استخداماً لصفة القداسة ، لأنها عندنا مما يتفرد به الله دون سواه حتى القرآن ــ وهو كلام الله ـ فنحن لا نصفه بالقداسة فنقول القرآن المقدس بل نقول الكريم والمجيد ، والحرم المكى لا يوصف عندنا بالحرم المقدس لأن الله سبحانه خلع عليه القداسة فهو قدس بذاته ، واستعمال مصطلح الأراضى المقدسة حديث ، ولا أذكر أن القدامى استعملوه عندنا ، وفى سورة البقرة تقول الملائكة مخاطبة رب العزة : **﴿ نَحنُ نُسَبِحُ بحَمدِكَ ونُقدس لَكَ ﴾** [٢/ ٣٠] ولم تقل ونحن نقدسك ، لأن الله أجل من أن يخلع عليه أحد من

خلقه صفة من صفاته ، وفى المعجم الوسيط تقرأ : قدس الرجل : زار بيت المقدس ، وقدس قدساً أى طهر أو طهّر ، وقدس لله تقديسا : طهر نفسه له وصلى له وعظمه وكبره ، وقدس فلان الله : نزهه عما لا يليق بالألوهية ، وقدس الله فلاناً طهره ، وتقدس تطهر ، وتقدس لله ونزه فهو متقدس ، والقداسة الطهر والبركة (محدثة) والقدس وروح القدس جبريل أى روح الطهر (إلى هنا ينتهى كلام المعجم) وقد ورد روح القدس بمعنى جبريل ثلاث مرات متصلاً بعيسى ابن مريم عليه السلام ومرة واحدة بهذا المعنى فى القرآن فى الآية ١٠٢ من سورة النحل ﴿ **قلْ نَـزلهُ رُوحُ القدُسِ من رَّبـكَ بالحق ليُثبِّت الذيـن آمنُوا وهُدى وبُشْرى للمُسْلمِينَ** ﴾ .

وبمناسبة كلامنا على الآيات التى جعلتها موضوع الحديث عن وحدانية الله أقول كلمة أنبه بها إخوانى المسلمين إلى مدخل من مداخل الأذى والتعصب يستعمله الكثيرون من أعداء الحق والإسلام ، فقد قرأت فى تفسير ابن كثير فى كلامه عن لفظ الجلالة سبحانه : الله اسم على الرب تبارك وتعالى يقول إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات (ثم يورد الآيات التى نحن بصددها) ثم يقول : فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له (ابن كثير : التفسير جـ ١ ص ٣٥ فى تفسير الفاتحة) وهذا كلام طيب مقبول . ولكننا نقرأ فى قاموس لاروس Islem Allah : dieux unigue del' .

فكأنهم يستعملون لفظ الجلالة على أنه اسم على علم إله المسلمين خاصة وهذا يخالف مانحن عليه من أنه إله العالمين ، وعندما نقرأ ماورد فى دائرة المعارف الإسلامية بطبيعتها نجدهم يقولون كلاماً كثيراً لا يليق ولا أجيز لنفسى هنا أن أنقله ، وأسوأ من هذا ماتجده عند كبار بعض المستشرقين فى أمثال جودفروا ديموبينى Yavde Brog Demomlgnes وهو من كبار المستشرقين وأعتاهم ، وقد أبى هذا الرجل إلا أن يختم حياته بأسوأ ماتختم به حياة ، فقد ألف كتاباً عن

رسول الله ﷺ لم يدع شيئاً مما امتلأت به نفسـه من كراهة الإسلام ونبيه إلا قاله ، والكتاب قسمان :

الأول : سيرة لرسول الله ساقها على هواه .

والثاني : زعم أنه يعـرض فيه أفكار الرسـول ونظراته إلى الكون والـوجود ، وفيه فصل خبيث عن الحق جلّ جلاله ، زعم أن رسول الله ﷺ اخترع صورة الله سبحانـه وتعالى وصاغها كماتصـوره ، وهو يتحدث عن الحق كأنـه يتحدث عن بوذا مثـلاً ، تعالى الله سبحانه عما يشركـون . وهذا يدعونى إلى أن أرجـو إخوانى المسلمين الذين يكتبـون عن الإسلام فى لغـة غير العربيـة ألا يقولـوا مثلاً Allah Segs أو Allahbit أو Allah Sogt وأرجوهم أن يقولوا بدلاً من ذلك God Sags أو Dievx dit أو Gott Sogt وذلك حتى يستقـر فى عقـول من يقـرءُون لهم المعنى الحقيقى للفظ الجلالة فى الإسلام .

وفى تلك الآيات اثنا عشر اسماً من أسماء الله الحسنى سأورد معانيها هنا كما أوردهـا ابن كثير حتى تستقر هـذه المعـانى فى النفوس كما يـراهـا أهل السـنة والجماعة :

الرحمن الرحيم : المراد أنه ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع المخلوقـات فهو رحمـن الدنيا ورحيمها ، وقـد قـال تعـالى : **﴿ ورَحمتِي وسِعـتْ كُل شيء ﴾** [الأعراف ٧/ ١٥٦] وقـال : **﴿ كتَبَ ربكم على نَفسِـه الرحمة ﴾** [الأنعـام ٦/ ٥٤] وعندمـا فسر ابن كثير البسملة قـال فى معنى الرحمن الـرحيم كلامـاً جميلاً جـداً يتجلى فيه أن الإسـلام حقاً دين الـرحمة قال : الـرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ، ورحمن أشد مبالغة فى رحيم . . وفى تفسير بعض السلف مـايـدل على ذلك ، كما تقـدم فى الأثـر عن عيسى عليـه السلام أنه قال : والرحمن رحمن الـدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة . ونقل عن ابن جرير الطبرى قوله فى تفسيره : الرحمن لجميع الخلق والرجيم للمؤمنين ولهذا

قال : ﴿ الرحمن على العَرْش استوى﴾ فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته ، وقال : ﴿ وكَان بالمؤمِنِينَ رحيماً ﴾ فخصهم باسمه الرحيم . قالوا : فدل على أن الرحمن أشد مبالغة لعمومها فى الدارين لجميع خلقه ، والرحيم خاصة بالمؤمنين ، ولكن جاء فى الدعاء المشهور : رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أ. هـ وفى كلام الطبرى فى تفسيره لمعنى الرحمن كلام كثير يختلط معه المعنى ويلتوى ، وقد أشار إلى ذلك محمود شكرى الألوسى فى تفسيره الجامع المسمى روح المعانى .

ونعود إلى تفسير ابن كثير لنستكمل منه كلامه عما ورد فى الآيات فى أسماء الله الحسنى :

وقال ـ يريد الحق سبحانه ـ هو الله الذى لا إله إلا هو الملك : أى المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بلا ممانعة أو مدافعة .

وقوله « **القدوس** » قال وهب بن منبه : أى الطاهر . وقال مجاهد وقتادة : أى المبارك . وقال ابن جريج : تقدمه الملائكة الكرام .

« **السلام** » أى السالم من جميع العيوب والنقائص بكماله فى ذاته وصفاته وأفعاله ، فكأن ابن كثير يفسر السلام هنا بمعنى السلامة ، وربما كان هذا جائزاً ، ولكن الأشبه بالله سبحانه أن يكون المراد هنا هو الأمن والأمان ، أى الذى يملأ القلوب أمناً وسلاماً ، ويظل هذا الكون كله بأمنه وسلامه ، والدعاء المشهور اللهم أنت السلام ومنك السلام وبك السلام ، ومن آيات الله سبحانه الجارية على كل لسان ﴿ أَلَا بذكر اللهِ تطمئِنُ القُلُوبُ ﴾ [الرعد ٣/ ٢٨] .

وقوله : « المؤمن » قال الضحاك عن ابن عباس . أمن خلقه من أن يظلمهم . وقال قتادة : أمن بقوله : إنه حق . وقال ابن زيد : صدق عبادة المؤمنين فى إيمانهم به . وهذا كلام ابن كثير وغيره من فقهاء السلف .

وقوله : « **المهيمن** » : قال ابن عباس وغير واحد : أى الشاهد على خلقه

بأعمالهم ، بمعنى هو رقيب عليهم ، كقوله : ﴿ **والله على كل شيء شهيد** ﴾ [البروج ٨٥/ ٩] وقوله ﴿ **ثم الله شهيد على مايفعلون** ﴾ [١٠/ ٤٦] . وأرى أن المعجم الوسيط هنا أدق من ابن كثير. فقد قال هيمن فلان : قال أمين ، وهيمن على كذا : سيطر عليه وراقبه وحفظه ، وهيمن الطائر على فراخه : رفرف ، والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء الحافظ له ، وفي التنزيل العزيز ﴿ **مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ وتمام الآية ليكتمل فهم القارىء لها : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ [المائدة ٥/ ٤٨] .

وقوله « **العزيز** » أي الذي عز كل شيء فقهره ، وطلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه ، ولهذا قال : **الجبار المتكبر** ، أي الذي لا تليق الجبرية إلا له ، ولا التكبر إلا لعظمته كما تقدم في الصحيح « العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما غلبته » . وقد علق على ذلك ناشر طبعة دار الشعب من تفسير ابن كثير بأن هذا الحديث وارد في كتاب اللباس من سنن أبي داود ، باب ماجاء في الكبر . وسنن ابن ماجة : كتاب الزهد . باب البراءة من الكبر والتواضع الحديث ٤١٧٤ : ٢/ ١٢٩٧ ومسند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة ٢/ ٣٧٩ و ٤١٤ و ٤٢٧ و ٤٤٢ .

ولنا في الاستشهاد بأمثال هذه الأحاديث نظر .

فإننا إذا تأملنا ماسلف وما سيجيء من صفات الله في القرآن وجدناها كلها تعود بالخير على البشر ، كما رأينا في الرحمن الرحيم والسلام والمؤمن والمهيمن ، وهذا التفسير العزيز تفسير يخرج عن هذه القاعدة ويجعل الله سبحانه يتعالى على الناس بعزته وكبريائه ، ولا حاجة بالله إلى شيء من ذلك ، فليس من الضروري أن يخاف الإنسان من الله لكي يؤمن به ، بل لابد أن يكون الإيمان بالله نابعاً من محبته ، حتى الخوف من الله ليس في الحقيقة خوف منه ، بل خوف من العقاب

فى حالة الخطأ المقصود والعصيان الجاحد . وقد آن الأوان لأن نتخلى عن هذه النظرة التى أولع بها نفر من الفقهاء القدامى ، وخير لنا ألف مرة أن نقول إنه سبحانه العزيز أى رمز العزة ، فهو يريدنا أن نكون من أهل العزة ، وما نقول هذا من عندنا . ولكننا ننظر إلى قول الله تعالى فى سورة المنافقين :

﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ [المنافقون ٦٣/ ٨].

فهنا ، وفى أثناء غزوة المريسيع الحافلة بالأحداث والعظات ، نرى أن المنافقين من أهل المدينة يسعون فى الفساد بين المؤمنين ، ويحسبون أنهم أعز من المؤمنين لأن المدينة بلدهم ، فذكر الله المؤمنين بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، فهنا يرتفع المؤمن بإيمانه ويكون له نصيب من عزة الله سبحانه ، وتؤكد الآيات أن المنافقين لا يعرفون هذه العزة لأنهم لا يؤمنون .

ويؤكد هذا المعنى قوله جل جلاله فى سورة فاطر : **﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾** [فاطر ٣٥/ ١٠] فهنا ترى كيف أن العزة لله كلها ، ولكنه يشرك فيها من عباده أصحاب الكلم الطيب والعمل الصالح .

وغياب هذه المعانى الجميلة عن أهل العصور الإسلامية المتأخرة ، هو الذى هبط بهم وأذلهم ومكن من رقابهم العبيد والمماليك ، ولو أخذت أهل هذه العصور العزة بإيمانهم لما رضوا بأن يتحكم فيهم ويذلهم رجال مثل كافور وبكتمر وبليغاً وأمثالهم .

بل لقد آن أن نغير هذه النظرة ومايتصل بها من تطامن إلى الأرض وتهافت الهمم ، لأن الإيمان بالله عزة والإيمان بالوطن عزة والإيمان بالعمل الصالح عزة لأنه يرفع مقام الإنسان ويجعل له نصيباً من عزة الله وهى عزة مابعدها عزة . . .

ومن أمثلة هذه النظرة القديمة قول قتادة فى كلام ابن كثير الذى نتابعه هنا

الجبار الذى جبر على مايشاء . وأفضل من هذا قول ابن جرير الطبرى : الجبار المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم (التفسير ٢٨/ ٣٦) وكبرياء الله سبحانه شبيهة بعزته ، وهو عندما يصف نفسه بالمتكبر يريد أن نرى فيه رمز العزة والترفع عن الدنيا والاعتزاز بالايمان والفضائل . . .

ثم يقول ابن كثير : وقوله ﴿ **هُوَ الله الخَالِقُ البارِئُ المصَورُ** ﴾ الخلق : التقدير ، هو **الخلق** برءاً وبروءاً . برأ الله الخلق : خلقهم فهو بارىء (المعجم الوسيط) . .

والمصور : أى الذى ينفذ مايريد على الثقة التى يريدها ، وهنا أيضاً نرى ابن كثير يضيف إلى المعنى لمحة لا لزوم لها ، وكان أولى به أن ينظر إلى قول الله سبحانه فى سورة الانفطار :

﴿ **يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ ماغَرَّك بِربكَ الكرِيمُ الذِى خلقكَ فسواك فَعدلكَ فِى أيِ صورةٍ ماشاءَ ركَّبَكَ** ﴾ [الانفطار ٨٢/ ٦ـ٨] .

فهنا نجد أن معنى جميلاً لوصف الله سبحانه لنفسه بالمصور .

والمسلمون يصفون أنفسهم بأنهم أهل التوحيد وهم بالفعل أهل توحيد الله وسنرى بعد قليل حكمة الله فى الأمر بتوحيده المطلق الذى لا تشوبه شائبة من شرك أو نسبة الولد إليه ، والمعتزلة سموا أنفسهم أهل العدل والتوحيد وهم الذين جعلوا التوحيد علماً ، وفى أثناء النزاع بين المعتزلة وخصومهم من أهل السنة والجماعة ظهر علم التوحيد على مذهب أهل السنة والجماعة ، وتطور مع الزمن ، ولكننا إذا نظرنا إلى كلامهم فى هذا العلم وجدنا فيه غموضاً وتكلفاً لا معنى له حتى رجل استنار ذهنه بما عرف من العلم الحديث واشتهر بما ميزه الله به من الذكاء وحسن الفهم نقرأ رسالة التوحيد التى وضعها كما قال للتلامذة نقرؤه فلا نفهم منه لماذا أراد الله من عباده أن يوحدوه التوحيد الكامل ؟ مع أن الله سبحانه ليس فى حاجة إلى شىء من أحد ، فلابد أن يكون هذا التوحيد راجعاً علينا نحن

بالخير ، وهذا هو الحق ، لأن الله سبحانه يريد أن نلتف حوله لأنه المثل الأعلى فى كل شىء ، وما أوقع أهل الأديان فى البلاء والشقاء قبل الإسلام إلا الاختلاف فى الله سبحانه وطبيعته واختلافهم فى طبيعة عيسى ابن مريم عليه السلام ، وهل هو إنسان أم إله ، وهل له طبيعة أم طبيعتان ؟ وما نسبة الطبيعة للبشرية إلى الإلهية فيه ؟ مع إيمانهم جميعاً بأنه سبحانه الخالق البارىء المصور ، فما حاجته بعد ذلك إلى أن يشركه أحد فى خلقه أو يتفق مع جلال الخالق أن تكون له علاقة أبوة أو قرابة مع أحد ؟ .

والحق أن الإسلام بتوحيده المطلق قد أخرج البشر من بلاء عظيم ، وأراد لهم أن يجتمعوا على كلمة سواء ويعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا ولننظر فى قول الله سبحانه .

﴿ قُل ياأهل الكِتَابِ تعالوا إلى كلمةٍ سواء بَيننا وبينكم ألَا نعبُدَ إلا اللهَ ولا نُشرك بهِ شيئاً ولا يتخِذ بعضنا بعضاً أرباباً مِن دُون اللهِ فإن تَولواْ فقُولوا اشهدُوا بِأنا مُسلمُون ﴾ [آل عمران ٣ ـ ٦٤] .

وهل كان عسيراً على أهل الكتاب أن يستجيبوا لدعوة الله الكريمة لينجوا بأنفسهم من بلاء الخلاف فى الله ؟ وصدق الإمام محمد عبده عندما قال فى رسالة التوحيد : والذى علينا اعتقاده أن الدين الإسلامى دين توحيد فى العقائد لا دين تفريق فى القواعد ، العقل من أشد أعوانه والنقل من أقوى أركانه وما وراء ذلك فنزعات شياطين أو شهوات سلاطين ، والقرآن شاهد على كلٍّ بعمله قاض عليه فى صوابه وخطئه (ص ١٨) . .

ولكننا اختلفنا فضللنا وجاء وقت على المسلمين اختلفوا فى أسماء الله وصفاته وساورتهم نزعات الشياطين وشهوات السلاطين فكان مانرى مما جرى عليهم من بلاء .

وما كان بحاجة إلى خلاف فإن القرآن أوضح من الشمس فى هذا

الخصوص فهو سبحانه الخالق الحق وهو وحده مصدر كل شىء وضمان كل خير وكل صفة حسنة للإنسان فإن مصدرها الله ، فالفضائل لنا صفات ولكنها فى الله أسماء ، فالإنسان يمكن أن يكون كريماً ولكن الكريم هو الله والإنسان يمكن أن يكون رحيماً ولكن الرحيم هو الله ، أو قوياً ولكن القوى هو الله ، وخير مانختم به هذا الفصل عن التوحيد وفضائله على البشر هو قوله سبحانه :

﴿ وللهِ الأسماء الحُسنى فادعوهُ بِها وذرُوا الذين يُلحِدُون فِى أسمائِهِ سيُجزون ماكانوُا يعملونَ ﴾ . [الأعراف ٧/ ١٨٠] .

***

obeikandl.com